# الباب الخامس

# الشيوعيون وإسرائيل وإبادة المسلمين

## أعمال الشيوعيين ضد المسلمين

بعد نجاح الثورة الماركسية البلشفية في روسيا، وقبل أن يستتب الأمر تماماً للشيوعيين تمت إبادة عشريـــن مليون مسلم خلال خمسين عاما ،وكثيرة هى مآسي المسلمين في ما كان يسمى الاتحاد السوفييتي حيث عمد الشيوعيون لأساليب إبادة رهيبة للمسلمين وهذه بعض جرائمهم

١- الإبادة الجماعية، أو نفي جزء من الشعب، أو الشعب كله من وطن آبائه وأجداده إلى سيبيريا، أو إلى مناطق أخرى حيث يفقدون الصلة بوطنهم الأصلي، ويضيعون بمرور السنين .

وإليك هذه الوقائع دليلاً على أفعالهم :

أ - في تركستان: قتل الشيوعيون في تركستان وحدها سنة ١٩٣٤م مائة ألف مسلم من أعضاء الحكومة المحلية، والعلماء، والمثقفين، والتجار، والمزارعين .

وفي ما بين سنة ١٩٣٧- ١٩٣٩م ألقت روسيا القبض على ٥٠٠ ألف مسلم، وعدد من الذين استخدمتهم في الوظائف الحكومية، ثم أعدمت فريقاً، وأرسلت فريقاً آخر إلى مجاهل سيبيريا .

وقتلوا سنة ١٩٥٠م سبعة آلاف مسلم، ونفوا من تركستان سنة ١٩٣٤م ثلاثمائة ألف مسلموقد هرب من تركستان منذ سنة ١٩١٩م حتى اليوم مليونان ونصف مليون من المسلمين .

وفي سنة ١٩٤٩م هرب ألفان من تركستان الشرقية، ولاقى ١٢٠٠ من

هذا الفريق حتفه وهم في الطريق إلى الهند وفي سنة ١٩٥٠م هرب من تركستان ٢٠٠٠٠ من المسلمين ولجأوا إلى البلاد الإسلامية في الشرق الأدنى ومن سنة ١٩٣٢م إلى ١٩٣٤م مات ثلاثة ملايين تركستاني جوعاً؛ نتيجة استيلاء الروس على محاصيل البلاد، وتقديمها إلى الصينيين الذين أدخلوهم إلى تركستان ونتيجة لقانون مزج الشعوب في الاتحاد السوفييتي نفت روسيا ٤٠٠٠٠ مسلم تركستاني إلى أوكرانيا، وأواسط روسيا، فاندمجوا في تلك الشعوب، وفقدوا وطنهم الأصلي وفي سنة ١٩٥١م ألقي القبض على ١٣٥٦٥ مسلم في التركستان وأودعوا المعتقلات .

ب - في القرم: أبادوا في القرم سنة ١٩٢١م مائة ألف مسلم بالجوع، وأرغموا خمسين ألف مسلم على الهجرة في عهد بلاكون الشيوعي الهنغاري الذي نصبوه رئيساً للجمهورية القرمية الإسلامية وفي سنة ١٩٤٦م نفوا شعبين إسلاميين كاملين، وهم شعب جمهوريتي القرم وتشيس إلى مجاهل سيبيريا، وأحلوا محلهم الروس .

٢- هدم المساجد وتحويلها إلى دور للهو، واستخدامها في غايات أخرى، وإقفال المدارس الدينية وبلغ مجموع المساجد التي هُدِّمت أو حُوِّلت إلى غايات أخرى في تركستان وحدها ٦٦٨٢ جامعاً ومسجداً، منها أعظم المساجد الأثرية مثل منارة مسجد كالان في مدينة بخارى، وكته جامع في مدينة قوقان، وجامع ابن قتيبة وجامع الأمير فضل بن يحيى وجامع

خوجه أحرار في مدينة طشقند ومجموع عدد المدارس والكتاتيب التي أقفلوها في تركستان يبلغ ٧٠٥٢ مدرسة، منها: ديوان بيكي مدرسة في مدينة بخارى، وبكلريك مدرسة وبران خان مدرسة في مدينة طشقند، وغيرها من المدارس التاريخية التي كانت منهلاً من مناهل العلم والعرفان .

ب - وفي القرم طمسوا معالم الإسلام بما فيها الجوامع الأثرية في مدينة باغجة سراي عاصمة القرم الجميلة، مثل جامع حان وجامع طوزيازرا وجامع أصماقويو وغيرها .

ج - وهدموا في مدينة زغرب في يوغسلافيا جامعاً عظيماً شيد رمزاً لوحدة عنصري الشعب الكرواتي وأغلقوا في مدينة سراييفوا الأكاديمية الإسلامية العليا للشريعة الإسلامية، وجميع المدارس الدينية باستثناء واحدة فقط، أبقوها للدعاية .

٣- قتل علماء الدين أو نفيهم، أو الحكم عليهم بالأشغال الشاقة، أو منعهم من الحقوق السياسية، بل والحقوق الإنسانية، وزرع العقبات التى تحول بينهم وبين مزاولتهم لمهنتهم .

وممن قتل من العلماء في تركستان قاضي القضاة، والشيخ خان ومفتي بخارى، وأضافوا إلى ذلك حرق المصاحف الكريمة في الميادين العامة وفي يوغسلافيا قتلوا مفتي كرواتيا الشيخ عصمت مفتيش، والعالم الفاضل مصطفى يوصلولاجيتش وحكموا بالأشغال الشاقة مدداً

مختلفة على ١٢عالماً بعد محاكمة صورية في مدينة سراييفو، منهم الشيخ قاسم دوراجا شيخ علماء البوسنة والهرسك، والشيخ عبدالله دروبسيوفتش، وكلاهما من علماء الأزهر الشريف .

٤- قتل الزعماء السياسيين أو نفيهم: ومن ذلك أنهم قتلوا في تركستان الشرقية سنة ١٩٣٤م الحاج خوجه نياز رئيس الجمهورية، ومولانا ثابت رئيس مجلس الوزراء، وشريف حاج قائد مقاطعة ألتاء وعثمان أوراز قائد مقاطعة كاشغر ويونس بك وزير الدولة، والحاج أبو الحسن وزير التجارة وطاهر بك رئيس مجلس النواب، وعبدالله داملا وزير الأشغال،وغيرهم كثير ممن لا يتسع المقام لذكرهم وكلما أحس الشيوعيون ببوادر أية حركة قومية أو إسلامية بين التركستانيين قاموا بحملة تصفية، وهي حملة يراد بها القضاء على كل من تحدثه نفسه بما قد يخالف تعاليم آلهة الشيوعيين: ماركس، ولينين، وستالين .

٥- منع المسلمين من التمتع بالنظم الإسلامية في دائرة الأحوال الشخصية فقد ألغيت المحاكم الشرعية في جميع أنحاء الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا .

ومعنى ذلك خروج الأسرة من دائرة توجيه الشريعة الإسلامية إلى دائرة القوانين الشيوعية، التي تنادي بالإباحية التامة، وبانحلال جميع الروابط الطبيعية بين أعضاء الأسرة الواحدة إلى جانب نهب الثروات، ونقلها إلى مقاطعات أخرى، وتمزيق أوصال كل بلد إسلامي واحد، وخلق

قوميات مستقلة على أساس لهجات لغة واحدة؛ بقصد تشتيت المسلمين في نفس الجنس واللغة، وخلق منازعات مصطنعة بينهم، كما قسموا تركستان إلى ست جمهوريات على هذا الأساس الواهي .

ويقومون بشتى أنواع الدعاية اللادينية من غير أن يسمحوا بالدعاية الدينية ومن أمثلة ذلك قيام الشبيبة الشيوعية، وجماعة من الملحدين الرواد بمظاهرات لادينية صاخبة في مواسم الأعياد، وإهانة كل ما يقدسه المسلمون .

لن ينسى المسلمون ما حلَّ بأفغانستان وأهلها من مآس، وحروب، وتشريد،وما حلَّ أخيراً بالشيشان وأهلها حتى كتابة هذه السطور وقام نظام الشيوعيين في روسيا، خلافاً لما يعتقده كثير ممن انخرطوا في سلكها من العرب، إذ يعتقدون أنها قامت على الحق، والخير، وأنها قامت ضد المستعمرين، أو الغزاة، أو الملكية القيصرية .

والحق أنها قامت على المكر، والخديعة، والخيانة، والإرهاب، والظلم، والاستبداد، والتسلط وثبت بالإحصائيات الروسية أن ستالين وحده قتل ١١ مليون مسلم.

## إسرائيل وقتل المسلمين

في فلسطين: عملت العصابات اليهودية على قتل الآلاف من المسلمين وتهجير بين ٧١١-٧٢٦ ألف مسلم فلسطيني خلال حربي فلسطين سنة

١٩٤٨م و ١٩٦٧م ولعل الاضطهاد الأكبر للمسلمين يكون في فقدان الجانب الغربي لبيت المقس والجانب الشرقي ومما لاقاه إخواننا الفلسطينيون من مذابح وتعذيب وهـــدم للمنازل وتشريد شعب بأكمله ومن ذلك:

- مذبحة الشيخ ودير ياسين والطنطوره (٢٠٠٠ قتيل) واللد ونحالين وكفر قاسم وقبية ورفح وخان يونس ومحى اليهود قرية ناصر الدين من الوجود فأحرقوا بيوتها وقتلوا سكانها.
- حرق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م.
- مذبحة مخيمي صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م ٣٥٠٠ قتيل.
- مذبحة المسجد الأقصى عام ١٩٩٠م ١٥٠ قتيلاً من المصلين في ساحة الحرم القدسي الشريف.
- مذبحة المسجد الإبراهيمي في الخليل عام ١٩٩٤م عندما اقدم مستوطن يهودي تحت تغطية من الجيش الإسرائيلي على فتح النيران على الساجدين الصائمين فقتل ٢٩ مسلماً في شهر رمضان المعظم.

قتل ٧٠ فلسطينيا عام ١٩٩٦م بعد أن فتح الجنود الإسرائيليون النيران لقمع الغضب الجماهيري الذي اندلع بعد افتتاح نفق تحت المسجد الأقصى.

قتل الرجال والنساء والأطفال وغيرهم في الانتفاضة ومنهم الطفل المبارك محمد الدرة والرضيعة إيمان الحجو.

ومذبحة قانا عام ١٩٩٦م قتل فيها من النساء والشيوخ والأطفال ١٦٠.

مذبحة مصنع أبو زعبل

في صبيحة يوم١٢فبرايرعام ١٩٧٠م،وبينما كانت حرب الاستنزاف محصورة في الجبهة، فقامت قوات إسرائيلية بغارة جوية قصفت فيها مصنع أبو زعبل، فقتل منهم ٧٠وأصيب ٦٩، وحرق المصنع.

هجوم قانا الأول

في ١٨ أبريل ١٩٩٦ قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقصف مركز قيادة فيجي التابع ليونيفل في قرية قانا جنوب لبنان، بعد لجوء المدنيين إليه هرباً من عملية عناقيد الغضب التي شنتها إسرائيل على لبنان، أدى قصف المقر إلى مقتل ١٠٦ من المدنيين وإصابة الكثير بجروح وقد اجتمع أعضاء مجلس الأمن للتصويت على قرار يدين إسرائيل لكن الولايات المتحدة أجهضت القرار باستخدام حق النقض الفيتو.

مجزرة قانا الثانية حدثت أثناء العدوان الإسرائيلي على لبنان ٢٠٠٦، سقط جراءها حوالي ٥٥ شخصاً، عدد كبير منهم من الأطفال الصغار كانوا في مبنى من ثلاث طوابق في بلدة قانا حيث انتشلت جثة ٢٧ طفلاً من بين الضحايا الذين لجأا إلى البلدة بعد أن نزحوا من قرى مجاورة

تتعرض للقصف بالإضافة إلى سكان المبنى، وقد قصفت إسرائيل المدينة للمرة الثانية بحجة أنها كانت منصة لاستخدام الصواريخ التي كانت تطلق على إسرائيل من حزب الله خلال عملية الصيف الساخن في لبنان وأكد حزب الله أن المبنى لم يكن فيه مقاتلين من حزب الله وأن جل من قتلوا من النساء والأطفال والشيوخ، وحمّلت إسرائيل على لسان الناطق باسم الجيش المسؤولية لحزب الله.

وعن ردود الفعل فقد رفض رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة أية مفاوضات قبل وقف إطلاق النار بعد مجزرة قانا وأدان الرئيس الفرنسي جاك شيراك الهجوم الجوي الإسرائيلي على قانابجنوب لبنان وقال إنه يبرز الحاجة لوقف إطلاق النار فوراً وقامت مجموعة غاضبة من اللبنانيين بالتظاهر وتدمير أحد المباني التابعة لمنظمة الأمم المتحدة.

## مذبحة الأقصى الأولى

في مسجد الأقصى بمدينة القدس عام ١٩٩٠، قبيل صلاة الظهر، حاول متطرفون يهود مما يسمى بجماعة أمناء جبل الهيكل بوضع حجر الأساس لما يسمى للهيكل الثالث في ساحة المسجد الأقصى، فقام أهل القدس على عادتهم لمنع المتطرفين اليهود من ذلك، فوقع اشتباك بين المصلين وعددهم قرابة أربعة آلاف مصل وبين المتطرفين اليهود

الذين يقودهم جرشون سلمون، فتدخل على الفور جنود الاحتلال الإسرائيلي الموجودون في ساحات المسجد وأمطروا المصلين بالرصاص دون تمييز، مما أدى إلى استشهاد ٢٣ وإصابة ٨٥٠ بجروح مختلفة واعتقال ٢٧٠ شخصاً، وتم إعاقة حركة سيارات الإسعاف وأصيب بعض الأطباء والممرضين أثناء تأدية واجبهم، ولم يتم إخلاء القتلى والجرحي إلا بعد ٦ ساعات من بداية المذبحة وقبل وقوع المذبحة بنصف ساعة، شرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي فى وضع حواجز عسكرية على طول الطرق المؤدية إلى القدس من أجل منع الفلسطينيين من الوصول إلى المدينة، كما انها أغلقت أبواب المسجد الأقصى لمنع سكان القدس من دخول المسجد، ولكن الآلاف من المصلين كانوا قد تجمعوا داخل المسجد قبل هذا الوقت في استجابة لدعوات من إمام المسجد، والحركة الإسلامية لحماية المسجد، لمنع أمناء الهيكل من اقتحامه وعندما بدأ المصلين المسلمين فى مقاومة المجموعة الإسرائيلية لمنعهم من وضع حجر الاساس شرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي فى تنفيذ المجزرة، باستخدام جميع الأسلحة مثل قنابل الغاز السام والأسلحة الأوتوماتيكية وطائرات هليكوبتر عسكرية، وقد قام الجنود والمستوطنون اليهود بإمطار الجموع بالذخيرة الحية بشكل متواصل من نيران المدافع الرشاشة وكانت النتيجة أن الآلاف من المصلين الفلسطينيين من مختلف الأعمار وجدوا أنفسهم في فخ الموت الجماعي، ولم يتوقف إطلاق النار لمدة ٣٥ دقيقة على المصلين وبعد

إعلان سلطات الاحتلال فتح النفق المجاور للجدار الغربي للمسجد الأقصى وقعت اشتباكات عنيفة بين الفلسطينيين والشرطة الفلسطينية ضد جنود الاحتلال اليهودي في كافه أرجاء فلسطين دفاعاً عن المسجد الأقصى المبارك،وقد أسفرت هذه المواجهات العنيفة عن استشهاد ٥١ فلسطينيًا وإصابة ٣٠٠ ومقتل ١٥ إسرائيلي وإصابة ٧٨، واستمرت المواجهات ثلاثة أيام.

## مذبحة الأقصى الثالثة

قام شارون بزيارة إلى المسجد الأقصى الأمر الذي اعتبره الفلسطينيون تدنيس لأرض المسجد الطاهر هذا أدى إلى قيام الشباب الفلسطيني المسلم بالتصدي له لإفشال زيارته رغم أنه كان بحماية ٣٠٠٠ جندي محتل وفي اليوم التالي قام جنود الاحتلال بفتح النيران على رؤوس المصلين قبل التسليم من صلاة الجمعة وجرت مواجهات في ساحات الأقصى بين المصلين وجنود الاحتلال أسفرت عن ٧ شهداء و٢٥٠ جريحا.

## مذبحة الحرم الإبراهيمي

بقيادة باروخ جولدشتاين منفذ مذبحة الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل الفلسطينية عام ١٩٩٤قام بها بتواطؤ عدد من المستوطنين

والجيش في حق المصلين، حيث أطلق النار على المصلين المسلمين في المسجد الإبراهيمي أثناء أداء الصلاة فجر يوم جمعة في شهر رمضان، وقد قتل ٢٩ مصلياً وجرح ١٥٠ آخرين قبل أن ينقض عليه مصلون آخرون ويقتلوه.

دور جنود الاحتلال الإسرائيلي في المذبحة

عند تنفيذ المذبحه قام جنود الاحتلال الإسرائيلي الموجودون في الحرم بإغلاق أبواب المسجد لمنع المصلين من الهرب، كما منعوا القادمين من خارج الحرم من الوصول إلى ساحته لإنقاذ الجرحى، وفي وقت لاحق استشهد آخرون برصاص جنود الاحتلال خارج المسجد أثناء تشييع جثث القتلى مما رفع مجموع الضحايا إلى ٥٠ قتيلاً قتل ٢٩ منهم داخل المسجد وأراد باروخ جولدشتاين من خلال عمله أن يفشل محادثات السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين اثر توقيع اتفاقية أوسلو وكان يهدف كذلك إلى إثارة الفتنة بين الفلسطينيين مما سيؤدي إلى اشتباكات بينهم وتقويض الاتفاقية وعلى إثر المجزرة تم فرض منع تجول على المدينة من قبل السلطات الإسرائيلية وحظر حركتي كاخ وكاهان شاي بموجب قوانين مكافحة الإرهاب ويؤمن كل مصلٍ حضر إلى الصلاة في ذلك اليوم أن الخطة كانت مبيتة وأن الجيش كان متورطاً في المجزرة وقد أكد شهود عيان نجوا من المجزرة أن أعداد الجنود

الذين كانوا للحراسة قلّت بشكل ملحوظ فيما كان القاتل جولدشتاين يلبس بزة عسكرية علماً أنه كان جندي احتياط ولم يكن جندياً عاملاً على الحراسة.

وفي نفس اليوم تصاعد التوتر في مدينة الخليل وقراها وكافة المدن الفلسطينية وقد بلغ عدد الشهداء الذين سقطوا نتيجة المصادمات مع جنود الاحتلال إلى ٦٠ شهيداً وللعمل على تهدئة الوضع عينت حكومة الإرهاب الصهيونية لجنة لتقصي الحقائق أطلق عليها اسم لجنة شمغار وقد ضمت عدداً من الشخصيات الصهيونية ومؤسسات إنسانية أخرى وخرجت اللجنة بعد عدة أشهر على تشكيلها بقرارات هزيلة تدين الضحية وبعد إغلاق البلدة القديمة في الخليل لأكثر من ستة أشهر تم تقسيم الحرم الإبراهيمي إلى قسمين يسيطر اليهود فيه على القسم الأكبر فيما يخصص جزء منه للمسلمين، ويستخدم المستوطنين المسجد بكامله خلال الأعياد الصهيونية ولا يسمح فيها برفع الأذان في الحرم أو دخول المصلين المسلمين.

مذبحة الطنطورة هاجمت كتيبة ٣٣ التابعة للواء الكسندروني التي دعيت آنذاك باسم كتيبة السبت لأنه كان يلقى على عاتقها في كل نهاية أسبوع، إبان حرب عام ١٩٤٨، مهمة جديدة واحتلت القرية بعد عدة ساعات من مقاومة أهالي البلده لقوات الاحتلال الإسرائيلي، وفي

ساعات الصباح الباكر كانت القرية كلها قد سقطت في يد جيش الاحتلال، وانهمك الجنود الإسرائيليون لعدة ساعات في مطاردة دموية شرسة لرجال بالغين بهدف قتلهم في البداية أطلقوا النار عليهم في كل مكان صادفوهم فيه في البيوت في الساحات وحتى في الشوارع وبعد ذلك أخذوا يطلقون النار بصورة مركزة في مقبرة القرية وقد خلفت المذبحة أكثر من ٩٠ قتيلا دفنوا في حفرة كبيرة وفي المقبرة التي دفنت فيها جثث القتلى من أهالي القرية في قبر جماعي، أقيمت لاحقا ساحة لوقوف السيارات كمرفق لشاطئ دور على البحر المتوسط جنوبي حيفا وتُعَد عملية اللد أشهر مذبحة قامت بها قوات البالماخ وقد تمت العملية، المعروفة بحملة داني، لإخماد ثورة عربية قامت عام ١٩٤٨ ضد الاحتلال الإسرائيلي فقد صدرت تعليمات بإطلاق الرصاص على أي شخص يُشاهَد في الشارع، وفتح جنود البالماخ نيران مدافعهم الثقيلة على جميع المشاة، وأخمدوا بوحشية هذا العصيان خلال ساعات قليلة، وأخذوا يتنقلون من منزل إلى آخر، يطلقون النار على أي هدف متحرك ولقي ٢٥٠ عربياً مصرعهم نتيجة ذلك وفقاً لتقرير قائد اللواء وذكر كينيث بيلبي، مراسل جريدة الهيرالد تريبيون، الذي دخل اللد يوم ١٢ يوليه، أن موشي دايان قاد طابوراً من سيارات الجيب في المدينة كان يُقل عدداً من الجنود المسلحين بالبنادق والرشاشات من طراز ستين والمدافع الرشاشة التي تتوهج نيرانها وسار طابور العربات الجيب في

الشوارع الرئيسية، يطلق النيران على كل شيء يتحرك، ولقد تناثرت جثث العرب، رجالاً ونساء، بل جثث الأطفال في الشوارع في أعقاب هذا الهجوم وعندما تم الاستيلاء على رام الله ألقى القبض، في اليوم التالي، على جميع من بلغوا سن التجنيد من العرب، وأودعوا في معتقلات خاصة ومرة أخرى تجوّلت العربات في المدينتين، وأخذت تعلن، من خلال مكبرات الصوت، التحذيرات المعتادة وفي يوم ١٣ أصدرت مكبرات الصوت أوامر نهائية، حدّدت فيها أسماء جسور معيّنة طريقاً للخروج.

مذبحة قبية حدثت عندما قام جنود إسرائيليون تحت قيادةأرئيل شارون بمهاجمة قرية قبية في الضفة الغربية التي كانت حينها تحت السيادة الأردنية قتل فيها ٦٩فلسطينياً العديد منهم أثناء اختبائهم في بيوتهم التي تم تفجيرها وتم هدم ٤٥ منزلاً ومدرسة واحدة ومسجداً.

خان يونس إندلعت الأحداث في مدينة خان يونس بتجمع طلبة المدارس في حي الأمل وتوجهوا إلى المنطقة العسكرية الإسرائيلية غرب حي الأمل القريبة من مستوطنة جاني طال وتجمعوا عند حاجز للشرطة الفلسطينية يبعد ٤٠٠ متراً عن النقطة العسكرية الإسرائيلية وتدخل أفراد الشرطة الفلسطينية المتواجدون على الحاجز حيث كانوا يقومون بإعمالهم اليومية ومنعوا الطلبة من التقدم نحو الحاجز الإسرائيلي وتقدم الطلبة بإلقاء الحجارة باتجاه النقطة العسكرية الإسرائيلية قام الجنود

الإسرائيليون بإطلاق قنابل الغاز والأعيرة المطاطية والرصاص الحي نحو الطلبة وسرعان ما بدأوا إطلاق النار عشوائياً نحو كل من تواجد في ذلك الموقع رد أفراد الشرطة الفلسطينية النار في محاولة للدفاع عن النفس ولحماية المدنيين وتسبب رصاص الجنود الإسرائيليين في مقتل ٣ أشخاص وإصابة ٦٠ آخرين بجراح.

وفي الساعة التاسعة صباحاً توجه طلاب المدارس من قرى خان يونس الشرقية إلى مفترق جوش قطيف وحاجز كيسوفيم على طريق خان يونس ـ غزة وقد حالت الشرطة الفلسطينية دون تقدم المتظاهرين إلا أن عدداً منهم تمكن من عبور الحاجز من خلال البيارات المجاورة وشاركت مروحيات حربية من نوع الكوبرا في إطلاق النار على المتظاهرين كما طالت نيرانها المواطنين الذين لم يشاركوا في المظاهرات وكذلك المنازل القريبة مما تسبب في إصابة عدد من المواطنين وإلحاق أضرار بعدد من المنازل. وبلغت حصيلة الأحداث ٥ شهداء و١١٥ جريحاً

<u>رفح</u>

في الساعة الثامنة من صباح يوم ١٩٩٦/٩/٢٦ توجه نحو ١٥٠ طالب إلى بوابة صلاح الدين على الحدود المصرية وقاموا بإلقاء

الحجارة على موقع للجنود الإسرائيليين مقام بين أسلاك الحدود الشائكة وعلى الرغم من محاولة الشرطة الفلسطينية صد المتظاهرين إلا أن المواجهات إستمرت على طول الحدود المصرية الفلسطينية التي يسيطر عليها الجيش الإسرائيلي والتي تخترق مدينة رفح وفي هذه الأثناء قام الجنود الإسرائيليون بإطلاق النار على المتظاهرين ورجال الشرطة الفلسطينية وأصابوا عدداً منهم مما دفع رجال الشرطة الفلسطينية إلى إطلاق النار للدفاع عن أنفسهم.

اسرائيل تقتل الأسرى المصريين

نقلت مجلة الشرق الأوسط عن باحث اسرائيلي قوله ان هناك مذابح بشعة جرت خلال حرب يونيو ١٩٦٧ وأوضح آرييه يتسحاقي الاستاذ في جامعة بار ايلان في تل أبيب أن القوات الاسرائيلية أجهزت على ما يقرب من ٩٠٠ جندي مصري بعد استسلامهم خلال هذه الحرب وأكد في حديث للاذاعة أن أكبر مذبحة جرت في منطقة العريش بشبه جزيرة سيناء حيث أجهزت وحدة خاصة على حوالي ٣٠٠ جندي مصري أو فلسطيني من قوات جيش تحرير فلسطين وكان يتسحاقي قد أدلى بهذه الاقوال بعد أيام من طلب مصر من اسرائيل التحقق من تقارير ذكرت ان قواتها قتلت عشرات الأسرى في حرب عام ١٩٥٦وقال يتسحاقي لراديو إسرائيل مثل هذه الأشياء تحدث في كل حرب وقال يتسحاقي أنه أجرى

بحثاً بعد الحرب في موضوع قتل الأسرى لكن قادته الأعلى لم يعيروا نتائج البحث أي اهتمام فيما وصفه بأنه مؤامرة صمت وقال يتسحاقي أنه قرر الكشف عن هذه المعلومات لأن الاهتمام تركز على قتل ٤٩ أسيراً مصرياً في حرب عام ١٩٥٦وقال: الأمر الذي يغضبني هو أن الجميع صنعوا قضية من هذه الحالة بينما هم يعلمون أن هناك حالات عديدة مماثلة لها يذكر أن إسرائيل لم توقع الاتفاقات الدولية ضد جرائم الحرب القابلة للتقادم.

وفي ٩٥/٩/٢٠ نقلت صحيفة الأهرام مشاهدات لبعثة استكشافية أرسلتها إلى صحراء سيناء أكدت العثور على مقبرتين جماعيتين يروي شهود عيان أنهما تضمان رفاة أسرى حرب مصريين عزل قتلوا برصاص جنود إسرائيليين في حرب عام ١٩٦٧ وجاء في تقرير البعثة أن أفرادها عثروا على بقايا عظام بشرية في مقبرتين حفرتا في قاعدة جوية ووادى صحراوي قرب مدينة العريش الساحلية على مسافة نحو ٣٠٠ كيلومتر شمال شرق القاهرة وأفاد عبد السلام موسى وهو رقيب أول سابق في احدى قواعد الدفاع الجوي على بعد خمسة كيلومترات من العريش والذي قام بدور الدليل للبعثة أنه كان بين مجموعة من الأسرى المصريين شاهدوا الاسرائيليين وهم يقتلون أسرى مصريين آخرين بالرصاص في ٧-٦- ١٩٦٧ وقال: رأيت طابوراً من الاسرى بينهم

مدنيون وعسكريون أطلقوا عليهم الرصاص دفعة واحدة وبعد موتهم أمرونا بدفنهم وفي وادي الميدان على بعد ٢٧ كيلومترا من العريش كشف البدو للبعثة موقعاً أكدوا أن الاسرائيليين قتلوا فيه ٣٠ أسير حرب مصرياً أعزل وقال أحد البدو ويدعى الشيخ سليمان مغنم سلامة جاءت حافلات محملة بجنود وقفت إحداها ونزل منها نحو ٣٠ جندياً مصرياً وفتح اليهود عليهم الرشاشات على بعد أمتار من طريق الأسفلت في وادي الميدان وبعد رحيل الاسرائيليين تولى البدو دفن الأسرى المصريين وعمليات الحفر في الموقع أسفرت عن اكتشاف بقايا عظام بشرية وجماجم تحلل معظمها بفعل العوامل الطبيعية وروى سكان محليون للبعثة واقعتين قتل فيهما جنود اسرائيليون جنودا مصريين بعد استسلامهم.

أجرت صحيفة الجمهورية القاهرية في ١٩٩٥/١٠/١٢ تحقيقاً من سيناء حول جرائم قتل إسرائيل للأسرى المصريين سواء كانوا عسكريين أو مدنيين في حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ تضمن شهادات شهود عيان وجاء في التحقيق وقد تجاوزت هذه الجرائم وفقاً لشهادة شهود العيان ما فعله النازيون مع اليهود ويتحدى الشهود الموجودون أي محاولات للانكار من جانب اسرائيل إذ أن الوقائع نشرت بالأسماء والأماكن والتواريخ ونقلت عن الحاج حسن حسين المالح ٦٥ سنة بحكم

مسكنه المجاور لمنطقة النخيل بالقرب من مصب الوادي حيث شاطئ البحر بمنطقة أبو صقل قوله أن الجنود الاسرائيليين كانوا يجمعون الأسرى المصريين بهذه المنطقة بعربات نقل ويوهمونهم أنهم سينقلونهم في أتوبيسات للتوجه إلى منطقة القناة ويأمرونهم بالوقوف صفوفاً ووجوههم متجهة إلى البحر ثم يطلقون عليهم الرصاص ويتركونهم قتلى ويغادرون المكان وتتوالى نفس العملية في عدة أفواج من الاسرى الذين بلغ عددهم التقريبي ٣٠٠٠ أسير وذلك حدث في منتصف شهر أغسطس ١٩٦٧ وهذه الجثث ظلت على سطح الأرض أكثر من ١٠ أيام حتى تمكن بعدها أهالي المنطقة من دفنها في هذه المنطقة ويقول الحاج حسن المالح أثناء الاحتلال عمدت إسرائيل إلى اخفاء تلك الوقائع والجرائم وضللت الصحافة العالمية وكان يوجد شيخ كبير من ابي صقل بالعريش يبلغ ٨٠ عاماً وحينما كان في طريقه إلى المسجد ليؤدي الصلاة أطلقوا عليه الرصاص أمام باب المسجد دون أن يقترف أي ذنب وكان يسير خلف هذا الشيخ بائع متجول يبيع الحلوى للأطفال لم يتركوه أيضاً وأطلقوا عليه الرصاص وقال انهم كانوا يطرقون أبواب المنازل ويطلقون النار على المواطنين المدنيين وأسرهم وشهد إمام منطقة الوادي أن جنود الاحتلال كانوا يأمرون الأسرى بحفر قبورهم بأيديهم والانبطاح على الأرض ثم تسير الدبابات فوقهم وأنه كان يوجد ضابط مصري اسمه أحمد جاء إلى مسجد السلام بأبي صقل ورفع

اشارة بيضاء للاستسلام ليكون في عداد الاسرى ورغم ذلك أطلقوا عليه ٦ طلقات فمات ويقول شاهد العيان ان ذلك كان أمام شيخ المسجد الشيخ عبد القادر عثمان إمام المسجد ومن أبناء بني سويف ويشهد معظم أبناء أبو صقل على هذه الواقعة وكان يوجد شيخ اسمه سليم ابراهيم امام مسجد الحدود اطلقوا عليه النار أيضاً كذلك شاهد الحاج حسين المالح كلا من عبيد الأزعر وابراهيم القصلى اللذين كانا يحملان الطعام على الجمل للجنود المصريين المختفين عن أعين جنود الاحتلال فما كان من الجنود الاسرائيليين إلا أن قتلوهما بالرصاص وجنود الاحتلال تربصوا لبعض الجنود المصريين اثناء عودتهم من ساحل البحر على بعد ١٠٠ كيلومتر من العريش وقاموا بعمل كمين لهم وتمكنوا من جمعهم ثم قتلوهم جميعاً وهم يجلسون على الارض رافعين أيديهم لأعلى والذي قام بهذا العمل الاجرامي مجندة اسرائيلية طويلة القامة وانه رغم مرور هذه المدة الطويلة الا انه لا زال يتذكر ملامحها جيدا ومستعد استعدادا كاملا للتعرف عليها في أي وقت ويعلن الحاج المالح اصراره وتحديه لاي مسؤول اسرائيلي يشكك فيما يقول وقد شاهد الاسرائيليين في مطار العريش حينما جمعوا المدنيين من المنازل الى المطار واطلقوا عليهم النيران داخل المخابئ والخنادق الموجودة تحت الارض كما شاهد عقب سنوات من الاحتلال عربات الصليب الاحمر التي جمعت ما يمكن جمعه من اشلاء وجثث الاسرى ويقول كاتب التحقيق الصحفي ان الحاج حسن

حسين المالح قد قادني الى مواقع الدفن حيث تم الحفر واستخراج بعض الجثث والجماجم والعظام لاسرى مقتولين بايدي الاسرائيليين وانه رأى اعدادا كبيرة من الاسرى المدنيين والعسكريين وهم منبطحون امام المنازل وعلى المرتفعات وكانوا يطلبون منهم رفع الايدي والاتجاه الى الشمس بحجة تصويرهم ثم يطلقون عليهم النيران من الخلف واشار الى وجود اكثر من مقبرة جماعية في هذه المنطقة وسط اشجار النخيل واحدى هذه المقابر في احد المنازل الجديدة والمهجورة ويؤكد ان كل منطقة بها بقع من الزيت هي مقبرة جماعية بها اكثر من قتيل بسبب تحلل الجثث واختلاط الدهون الآدمية بالرمال وفي عام ١٩٧٣ كنا نقدم العون والغذاء والعلاج للاسرائيليين العائدين بعد فشلهم في حرب اكتوبر وعاملناهم معاملة انسانية وفي رفح قال الحاج محمد جمعة الجرابعة انه يوجد عدد من المدافن الجماعية للاسرى بمنطقة معسكر البرازيل التي تقع على الحدود الدولية لمصر وفي جرادة بمنطقة ابو عجيرم بعد السكاسكة كانت قوات الاحتلال تطلق النيران على الجنود العزل من السلاح رغم فانلاتهم البيضاء لاعتبارهم اسرى ويؤكد الشيخ سلامة عرادة ان منطقة الخروبة قد امتلأت بالاسرى الذين قتلوا امام اعينهم ويؤكد الحاج اسماعيل خطابي صاحب اراضي منطقة الصخرة التي توجد على تل الشيخ زويد ان هناك اعدادا كبيرة من جثث الاسرى تقترب من الفي اسير وانه شاهد طائرة اسرائيلية هيلوكبتر وهي تهبط حيث جمعت

الاسرى وقتلتهم بالنيران ثم اقلعت على الفور ويقول الحاج صالح ابو هولي بمدينة الشيخ زويد ان الاسرائيليين هجموا على معسكر الجنود المصريين بالمنطقة المجاورة لارضه وامروهم بالانبطاح على الارض وقامت الدبابات بالمرور فوقهم ويؤكد مصطفى حسن محيصن ابو منيع انه لا يخلو متر واحد في سيناء من دم مصري اسير ويقول محمد سعيد علي صالح ٤٨ سنة انه رآهم وهم يجمعون الجنود المصريين العزل من داخل العريش عند مصنع البلح بالوادي وسط اشجار الزيتون حيث قتلوهم وكان عددهم التقريبي من ٧٠٠ الى ٨٠٠ وفي الشيخ زويد جمعوا جنود قسم الشرطة سلاح الحدود العزل وعددهم يربو على المائة وتوجهوا بهم الى خلف فندق السلام واطلقوا عليهم النار وفي اطار الجرائم العسكرية يكشف إسرائيل شاحاك النقاب عن ان آلاف الجنود المصريين الذين وجدوا انفسهم خلف خطوط الحركة العسكرية الاسرائيلية في حرب ١٩٦٧ تقدموا بكل حسن نية الى الجنود الاسرائيليين متوقعين ان يعاملوا كأسرى فكان هؤلاء يكتفون بان يشيروا لهم الى الطريق المؤدي نحو قناة السويس او مدينة العريش كأنهم يقومون بعمل انساني بينما هم في الواقع يتركونهم نهبا للحر والعطش والجوع والجنود المصريون الذين اسروا تمت ابادتهم بالقتل المباشر على يد اليهود وبالقتل غير المباشر على يد اليهود المتدينين الذين تحايلوا على نصوص الشريعة اليهودية بعدم جواز قتل غير

اليهودي ان لم يكن محارباً وفي حرب ١٩٦٧ كان القادة العسكريون الصهاينة يستقلون طائرات الهليكوبتر لاصطياد الجنود المصريين في الصحراء وهم بدون سلاح أو مؤن ويقول صحفي اسرائيلي ان عسكريا اسرائيليا اخبره انه اطلق سراح اسيرين مصريين ثم اخرج مسدسه وقتلهما من الخلف ويقول الصحفي ان ضغوطا مورست عليه كي لا يكتب هذه الواقعة وغيرها وهو كتبها ليس بهدف الاثارة ليتم تشكيل لجنة تحقيق انما لكي يكف الزعماء والقادة عن ادعاء الورع والحديث عن طهارة السلاح والمدنيون والاسرى الذين قتلوا عمدا في حرب يونيو ١٩٦٧ يتوزعون على مناطق: عريف الجمال على طريق العريش ٥٠ اسيرا قرية الميدان التي تبعد ٢٣ كيلو مترا غرب العريش ٧٠ اسيرا وزقبة ومشرة وبئر الجشديرات ١٠٠وسما ٤٠٠ والمشبه ٣٠ الختمية ١٠٠٠ عسكري ومدني شرقي قناة السويس ٤٠٠ ممر الجدي ٩٠٠ المراشدة وهمسة في جنوب العريش ١٢٠ ومطار تمادة ومنطقة الرنا ٤٠ وعندما قررت الحكومة المصرية رفع شكوى قضائية فى حق العسكريين الاسرائيليين الذين ارتبكوا هذه المجازر في صحراء سيناء ابان حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧مستندة الى اعترافاتهم والى وقائع وشهود آخرين كان رد اسحاق رابين: ان تهمة القتل سقطت بالتقادم حسب القانون الاسرائيلي وجاء فى جريدة المصريون: بتاريخ ٢٣ - ٣ - ٢٠٠٧ أن عدد من قتلتهم إسرائيل ٦٠ ألف أسير مصري.